

المستويات اللغوية في المعاجم العربية الحديثة

Linguistic levels in modern Arabic dictionaries

خليل سارة، المركز الجامعي مغنية/ تلمسان/ الجزائر، Sarahchikola.92@gmail.com

مخبر المعالجة الآلية للغة العربية

2023/12/15 تاريخ النشر	2023/11/07 تاريخ القبول	2023/01/05 تاريخ الارسال
Abstract	الملخص	
The term linguistic levels is common among researchers and is understood by each according to his competence. It has become common in the lexical industry that the levels are represented by the generator and the Arabized...but this latter has a strong connection with society; The individual chooses words for himself to express his needs. This article came to show the true significance of the term linguistic levels and their social dimension. This research opened a vision for lexicographers to pay attention to this	يشيع لدى الباحثين اللغويين مصطلح المستويات اللغوية ويفهمها كل على حسب اختصاصه؛ فهي عند علماء المعاجم تعرف بالألفاظ والوحدات المعجمية التي يختارها أي معجم ويدخلها فيه. وقد شاع في الصناعة المعجمية الحديثة أن المستويات اللغوية تتمثل في المولد والمعرّب والدّخيل والمعجمي...ولكن لهذه الأخيرة ارتباط متين بالمجتمع؛ فالفرد يختار لنفسه ألفاظاً يعبر بها عن حاجاته، والألفاظ التي تستعمل في العمل ليست نفسها التي يستعملها الإنسان مع أصدقائه والأمر نفسه مع العائلة. فهذا المقال جاء يبيّن الدلالة الحقيقية لمصطلح المستويات اللغوية وبعدها الاجتماعي. وقد فتح هذا البحث رؤية للمعجميين بأن يهتموا بهذا المستوى في تأليفاتهم.	

level in their writings		
Keywords : Arabic dictionaries; language levels; Generator; Fluent; Famous; ami.		كلمات مفتاحية: معاجم عربيّة؛ مستويات لغويّة؛ مولّد؛ فصيح؛ مشهور؛ عامي.

المؤلف المرسل: خليل سارة ، الايميل: sarahchikola.92@gmail.com

1. مقدمة:

يشيع لدى الباحثين اللّغويّين مصطلح المستويات اللّغوية ويفهمها كلّ على حسب اختصاصه، وقد يتبادر إلى أذهان البعض أنّ هذه الأخيرة تعبّر عن مستويات التّحليل اللّغوي اللّساني؛ من مستوى صوتيّ وصرّيّ ونحوي وصولاً للمستوى الدّلالي، ولكن عند علماء المعاجم فتعرف المستويات اللّغوية بالألفاظ والوحدات المعجميّة التي يختارها أيّ معجم ويدخلها فيه، فشاع في الصّناعة المعجميّة الحديثة أنّ المستويات اللّغوية تمثّل في المولّد والمعرّب والدّخيل والمعجميّ... ولكن لهذه الأخيرة ارتباط متينّ بالمجتمع؛ فالفرد يختار لنفسه ألفاظاً تعبّر بها عن حاجاته، فالألفاظ التي تستعمل في العمل ليست نفسها التي يستعملها الإنسان مع أصدقائه والأمر نفسه مع العائلة.

فهذا المقال جاء يبيّن الدّلالة الحقيقيّة لمصطلح المستويات اللّغوية وبعدها الاجتماعيّ. ففيم تكمن الماهية الحقيقيّة للمستويات اللّغوية؟ وكيف طبّقت هذه الأخيرة في المعاجم العربيّة؟

2. حظّ المستويات اللّغوية القديمة في المعاجم الحديثة:

بنزول القرآن الكريم اختلط العرب بغيرهم من الأمم، فأثناء الفتوحات الإسلاميّة كان واجباً أن يمتزج العرب مع غيرهم من الأمم بغية إيصال الإسلام، وكان نتيجة ذلك احتكاك اللغة العربيّة بلغات الأعاجم، وهذا

ما أدى إلى شيوع اللّحن ودخول ألفاظ أخرى إلى العربيّة، وظهرت مستويات في العربيّة أدّى بأصحاب المعاجم أن يحدّدوا درجة كلّ لفظ من الاستعمال، فظهر الغريب والمشهور والمنقرض....

1.2 المستوى الغريب:

نادراً ما نجد هذا المستوى في المعاجم الحديثة وإنّما هو بكثرة في المعاجم القديمة ومثل ذلك العنونة التي كانت ترد في لغة قيس وتميم، والطمطمانيّة لغة حمير وغيرها من لهجات العرب القديمة، وبعض الكلمات التي يتكرّر فيها حرفين أو التي تدلّ على صفات كمثال: كَرْدُوم، كاشِد، جعسوس، عَفَنَجَج. ولا نجد تبياناً لهذا المستوى في المعاجم العربيّة ومثال ذلك من المعجم الوسيط عن كلمة الصَّنْدِيدُ: الشَّريف الشَّجاع¹؛ فلا يذكر المستوى الذي تنتمي إليه هذه الوحدة المعجميّة.

2.2 المستوى المشهور:

لم يكن هذا المستوى أكثر حظاً من المستويات الأخرى، فلم تحدّد المعاجم العربيّة الحديثة مدى شهرة هذا اللفظ أو ذاك ومثال ذلك الصَّناعة، الصَّواب، المَعونة، العالة، القرينة وغيرها من الكلمات. وربما كان يقصد المعجم الوسيط من لفظ أجمعيّ أنّ هذا اللفظ مشهور في الحقبّة التي ظهر فيها المعجم.

3.2 المستوى الميّت المهجور المنقرض:

يفيد لفظ "المجهور" عند بعضهم المات وعند البعض الآخر الغريب، كما استعمل بعضهم لفظ المتروك للتعبير به عن المجهور، والمهمّ من كلّ هذا أنّ المصطلح يثير مشكلتين عندما يستعمل: عندما يُستعمل حسب مفهوم ليست له صلة بمفهومه الأصليّ، أو عندما يستعمل حسب مفهوم جديد تماماً نابغ من العاميّة. وظلّت ماهية المجهور في اضطراب وارتجال².
فبما أنّ للغة ارتباطاً بالحياة، فهي أيضاً كائن حيّ تتبدّل وتتغيّر وتتجدّد دائماً وبعض الكلمات منها في بعدها الاجتماعيّ تعتبر صالحة للاستعمال في هذا الوقت وغير صالحة في وقتٍ آخر، والمعجم العربي لا يحدّد إذا كانت هذه الكلمة حيّة مستعملة أو ميّنة غير متداولة، ومثال ذلك كلمة "افرنقع" فقد جاء في المعجم الوسيط "افرنقع عدا عدواً شديداً... ويقال افرنقع القوم عن الشّيء تفرّقوا عنه وتنحّوا"³، فكلمة افرنقع لم تعد تستعمل في التداول العادي بين البشر بل أضحت كلمة اخرجوا أو تفرّقوا أكثر استعمالاً

ومداولة. ومن الكلمات المنقرضة أيضا: "العُروب": وهي المرأة المتحبة إلى زوجها فيقال يُحسد على زوجته العُروب⁴.

3. المستويات اللغوية في المعاجم العربية الحديثة:

لعلّ أوّل من أقرّ بالمستويات اللغوية في المعاجم العربية هو المعجم الوسيط في مقدّمة معجمه، فوضع لكلّ لفظٍ استعماله في باطن معجمه اسم يعبر عن انتماء هذا اللفظ إلى عصرٍ معيّن ووضع لكلّ مستوى وسمًا يعبر عنه. وتمثّلت هذه المستويات فيما يلي:

(مو): مولّد، (مع): للمعرب، (د): للدخيل، (مج): للفظ الذي أقرّه مجمع اللغة العربية، (محدثه): للفظ المحدث⁵.

كما اعتمد بعده "المعجم العربي الأساسي" على خمسة رموز في آخر مقدّمته تختلف نوعا ما عن المعجم الوسيط وهي:

مج: لفظ اعتمده مجمع اللغة العربية.

مو (مولّد): لفظ عربيّ استعمل قديماً وأُعطي معنى جديدا بعد صر الرواية.

مع (محدثه): كلمة عربيّة حملت معنى في العصر الحديث.

مع (معرب) لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها.

- (دخيل): لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير⁶.

وبذلك اختلف المعجم الوسيط مع المعجم العربي الأساسي اختلافاً طفيفاً في تحديد المولّد، والمحدث

والمعرب. وسنفضّل في كلّ مستوى، ولكن قبل ذلك وجب الإشارة إلى أنّ المعاجم الحديثة لم تستعمل وسمًا

ولا رمزاً للمستوى الفصيح وإنّما تركته بدون وسم؛ فكلّ مدخلٍ لا يحتوي على وسمٍ يبيّن مستواه فهو

بالضرورة ينتمي إلى المستوى الفصيح.

1.3 المستوى الفصيح:

حرص علماء اللغة العربية عند وضع معجمهم على تنقية الفصيح من كلام العرب، والفصيح كما أورده

السّيوطي في المزهّر "فصح الرّجل: أي جادت لغته، وأفصح تكلم بالعربية"⁷، أمّا الفصاحة فهي "البيان

وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التّأليف"⁸. ويستخلص محمّد رشاد الحمزاوي من هذه التعريفات معانٍ

للفصاحة: الخلو، الصّحة، الوضوح، الجودة، انعدام اللّحن، البيان، السّلامة من الإبهام وسوء التّأليف⁹.

فالفصح بدويّ سليم من المعربات والدّخيلات واللّهجات، لا يأتيه التلوث من قبله ولا من بعده¹⁰؛ فقد اقتضت العرب على الأخذ بالفصح من بعض القبائل العربيّة التي لم تختلط بالأعاجم، بل وحددت الإطار الزماني بنهاية القرن الثاني الهجري للحواضر، ونهاية القرن الرابع هجري بالنسبة للبوادي. وهذا التحديد الزماني والمكاني هو بمثابة الحصن الذي يحمي المستوى الفصح. والمعجم الوسيط وغيره من المعاجم التي حدّدت المستويات اللّغوية التي يجب أن تكون وحدات معجميّة لم تضع وسمًا للمستوى الفصح وإنما كلّ ما لم توضع له وسمًا فيعتبر من المستوى الفصح، ومن أمثلة ذلك في المعجم الوسيط: القثاء، المفحاة، المسكّة...

2.3 المستوى المولّد والمحدث:

تعامل اللّغويّون الأوائل مع المستوى المولّد على أنه غير عربيّ فذهب الجوهري في صحاحه إلى القول: "عربيّة مولّدة ورجلٌ مولّد، إذا كان عربيًّا غير محض، أي أنّه ولد بين العرب وليس منهم"¹¹، وعدّوه "كلّ ما أحدث في العربيّة من الوحدات المعجميّة بعد عصر الاحتجاج اللّغوي"¹². ومن العلماء من حاول أن يضع حدودًا زمنيّة للمولّد ومنهم الدّكتور عبد الصّبور شاهين، الذي يرى أنّ فترة المولّد تنتهي عام 1805م، وبذلك تكون فترة هذا المستوى حوالي تسعة قرون¹³. جاء في لسان العرب "المولّد: المحدث من كلّ شيء وسمّي المولّد من الكلام مولّدًا إذا استحدثه"¹⁴، وقد عرّفه الدّكتور حلمي خليل بأنّه "كلّ كلمة عربيّة الأصل استخدمها المتكلّمون بالعربيّة الحديثة بدلالة جديدة لم يعرفها المتكلّمون بالعربيّة قبل العصر الحديث أو بالاشتقاق من جذرٍ عربيّ ومعنى هذا أنّ الهاتف والسّيارة... والسّجادة وغيرها كثير من المحدث"¹⁵. وقد نصّت لجنة المعجم الوسيط على أنّ المحدث هو "اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامّة"¹⁶. ومن خلال التعريفات للمولّد والمحدث قد نخلص إلى عدم وجود فرق كبير بينهما، وربّما ذلك راجع إلى صعوبة معرفة الوقت الذي ظهرت فيه الكلمة المولّدة أو المحدثّة¹⁷.

ومن أمثلة المولّد والمحدث في المعجم الوسيط:

المولّد	المحدث
الرّشيد	المراسل
المحصّل	المُرشد
الحضرة	رَشَح
الحافِظة	قلم الرّصاص

3.3 المستوى المعرّب والدّخيل:

المعرّب مصدر الفعل المضعّف عَرَّبَ: ويقال عَرَّبَ منطقَه إذ خلّصه من اللَّحْن، وعَرَّبَ الاسم الأعجميّ إذا تفوّه به على منهاج العرب، أمّا التّعريب فهو تهذيب المنطق من اللَّحْن... والإعراب: الإبانة¹⁸. وأعرّب عن الرّجل: بيّن عنه وعَرَّبَ عنه، تكلم بحجّته، ويستدلّ بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الثيب تعرب عن نفسها" أي: تفصح¹⁹.

وقد اختلف العلماء في توحيد ماهية المعرّب قدماء ومحدثون على حدّ سواء: فقال الجوهري فيه: "تعريب الاسم الأعجميّ أن تتفوّه به العرب على مناهجها"²⁰، كما جاء في مقدّمة المعجم الوسيط أنّ المعرّب هو "اللفظ الأجنبي الذي غيّر العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب"²¹، أمّا الفيومي فصّرّح في المصباح المنير بأنّ اللفظ المعرّب هو الذي تلقّته العرب من العجم نكرهً، ثمّ صاغوه على نظيره من الأبنية ما أمكنهم ذلك، وربّما تكلموا به كما تلقّوه، وربّما تلعبوا به فاشتقّوا منه²². ومن المحدثين من ذهب إلى رأي الفيومي فقال بأنّ اللفظ حتّى وإن لم يدخل من حيث بناؤه ووزنه الصّرفيّ في أبنية العرب فهو معرّب²³.

أمّا الدّخيل فهو "اللفظ الأجنبيّ الذي دخل العربيّة دون تغيير"²⁴. قد عرّف حلمي خليل الدّخيل بأنّه "تلك الكلمات الأجنبية التي افترضتها اللّغة العربيّة من اللّغات الأخرى، وبقيت على صورتها الأجنبية أو مع تغيير طفيف في بعض أصواتها سواء تمّ ذلك قبل عصر الاحتجاج أو اليوم مثل سجنجل فرند وغيرها"²⁵.

فما يلاحظ من تعريفات كلّ من اللفظ المعرّب والدّخيل تداخلٌ بينهما فالمعرّب -على حدّ آراء القدماء والمحدثين- هو اللفظ الذي دخل العربيّة بتغيير ليوافق الأبنية العربيّة أو دون تغيير، أمّا الدّخيل فهو اللفظ

الذي دخل إلى العربية وبقي على حاله. وهناك بعض المعاجم من تستخدم المصطلحين للتعبير عن اللفظ الأعجمي.

ويمكن تقسيم تلخيص المستويين وفق الرسم الموالي:²⁶



ومن أمثلة المعرب والدّخيل:

الدّخيل	المعرب
الرّزنامة	المُرْزَاب
تلفزيون	الرّزْدَق
هدروجين	الرّشْة

ولكنّ المعاجم العربيّة لم تحدّد ماهية المستويين (المعرب والدّخيل) بدقّة ولم تعطِ لكلّ منهما تعريفًا جامعًا مانعًا، لذلك كثيرًا ما يتداخل المستويين فيما بينهما.

وقد أضاف المعجم الوسيط مستوى آخر من المستويات اللّغوية وهو المستوى المعجمي ويقصد به اللفظ الذي أقرّه المعجم الوسيط وأدخله في معجمه²⁷، مثل: الرّبّق، الرّنك، الحضارة، المحافظ... ولكن لا يحدّد المعجم الوسيط إلى أيّ مستوى ينتمي هذا المستوى! هل المقصود بالأعجمي المولّد أم المحدث أم الدّخيل أم المعرب؟

4. البعد الاجتماعيّ للمستويات اللّغوية في المعاجم العربيّة:

تخضع كلّ لغات العالم للتّغير في كلّ حقبة زمنيّة وفي كلّ بقعة مكانيّة، واللّغة العربيّة واحدة من هذه اللّغات التي لا تخلو من اختلافات في ظواهرها اللّغوية واستعمالاتها المختلفة، فلقد ظهرت مستويات لغويّة منذ العصور الأولى، ففي العصر الجاهليّ "أيّا كانت قبيلة العربيّ، فإنّه يستعمل مستويين تعبيريين فأولهما

يتمثل في اللغة العربية المشتركة الفصيحة، التي يتحفّظ عند الكلام بها وذلك إذا امتدّ خارج قبيلته أو أثناء إنشاده الشعر، ويتمثل المستوى الثاني في لهجته الخاصة التي يتكلّم بها في نطاق بيئته وشؤونه اليومية، بما تحمله من سمات تميّزها عن غيرها من لهجات²⁸. فاختلاف المقامات أدّى إلى تولّد مستويات لغوية مختلفة.

1.4 مفهوم المستوى اللغوي:

لفظ المستويات هو لفظ قادم من الدرجة أو المكانة أو بالأحرى الطبقة التي يستوي عليها الشيء، وقد يقال عن المستوى الرتبة التي يحتلّها شيء ما. فنقول هناك في المجتمع طبقات أو مستويات؛ ثقافية أو اجتماعية، أو مادية، أو طبقة علمية، أو مثقفة.

وعندما كان في المجتمع طبقات أو مستويات فصحّ أن يكون للغة أيضاً مستويات تسمّى بالمستويات اللغوية؛ فكلّ طبقة في المجتمع يقابلها مستوى لغويّ، ولا يختصّ المستوى اللغوي بفرد واحد وإنّما هو ملك لجماعة لغوية تمثّلها طبقة معينة في المجتمع: فيختار المثقّفون طبقات من الكلام تناسب معهم، ويختار العلماء مستوى يناسبهم، وهناك أيضاً طوائف مختلفة من أهل الحرف والمهن لهم توجّهات لغوية متنوّعة، كما يختار عامة الناس مستويات تناسب والموقف الذين هم بصددّه. فحتّى العامة في حياتهم وتعاملاتهم اليومية يخضعون لانتقاء للألفاظ والمفردات في كلّ مقام يواجهونه؛ فالابن يخاطب والده بألفاظ محترمة، ويتكلّم مع رفاقه بألفاظ أقلّ احتراماً.. وهكذا. فالمستوى اللغوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع ذلك أن كلّ فرد ينتقي ألفاظاً تناسب مع الموقف الذي هو به. وقد كان للعرب الأوائل إرهابات وتلميحات عن البعد الاجتماعيّ للمستويات اللغوية، ومنهم الجاحظ في قوله: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات ويجعل لكلّ طبقة من ذلك مثلاً ولكلّ حالة من ذلك مقاماً"²⁹.

وعند البحث في أغلب المعاجم العربية - سواء في المقدمة أو في متن المعجم - عن المستويات اللغوية نجد أنّها اتّبع ما أقرّه المعجم الوسيط في مقدّمته (معرب، محدث، دخيل، مولّد)، ولكن الماهية الحقيقية للمستويات اللغوية تتجلّى في بعدها الاجتماعيّ؛ فقارئ المعاجم لا يهّمه من الوحدة المعجميّة إذا كانت مولّدة أو محدثة، ولا يهّمه في أيّ زمنٍ ظهرت ولا تطوّرها التاريخيّ، وإنّما يركّز على مدى استعمال هذا المستوى، فكثيراً ما ينتقي المدير كلماتٍ راقية وهو بصدد اجتماع ما في العمل، ولا يستعمل نفس الكلمات مع عائلته أو أصدقائه مثلاً، كما ترى النّاس طبقاتٍ في المجتمع الواحد، فالمثقّفون لا يستعملون

كلماتٍ مثلما يستعملها عامة الناس والعكس بالعكس، وكلّ هذه المستويات اللغوية أو ما يدخل في البعد الاجتماعيّ للألفاظ يدخل فيه العاميّ والفصح. وسنفصل في تعريف كلّ مستوى على حدة.

أمّا وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد أنّها لم تحدّد المستوى العاميّ كرمز في المقدمة ولا وسمًا في المداخل. إلّا أنّ بعض المعاجم كسرت القيود وصرّحت بأنّها ستستفيد من لغة القرن العشرين مثل "معجم اللغة العربيّة المعاصرة"، و"محيط المحيط للبستاني"، و"المنجد" للويس معلوف، "إلّا أنّها لم تستطع التخلّص من قيود الماضي ولم تجرّ أن تسجّل شيئًا من لغة القرن العشرين"³⁰، كما أقرّ المعجم الوسيط في مقدّمته بأنّ "اللغة ماضيًا وحاضرًا؛ فلها قديمها الموروث، وحاضرها الحيّ الناطق"³¹، وهذا تصريحٌ منه وإقرارٌ بأنّ لمّن المعجم ألفاظ قديمة وأخرى جديدة، والتأمل في بعض مداخله يجد أنّه يضع وسمًا لبعض الألفاظ بأنّها عاميّة -بصريح العبارة-، ولم يقرّ بذلك في المقدمة، وقد صرّح محمد رشاد الحمزاوي بأنّ العامي قد تسلّل إلى المعجم الوسيط بقوله "إنّ الاستعمال قد تغلّب على المعجميّين وجعلهم يقبلون ألفاظًا عاميّة وإن كانت قليلة فقد ورد ذكرها في المعجم"³² ومن أمثلة وسمه أو إشارته للفظ العامي في متن المعجم:

*مدخل السّرسوب: أوّل اللبن بعد الولادة (عاميّة)، وعريّته: اللبأ³³.

*مدخل البريزة: في لفظ العامّة؛ عملة تساوي عشرة قروش³⁴.

ولكنّ المعجم الوسيط لم يقرّ بأنّه استعمل العاميّ وإنّما الضّرورة اقتضت تسلّل هذا المستوى لمّن المعجم، وكأنّ المستويات اللغوية الاجتماعيّة تدخل من الباب الواسع في المستوى العاميّ.

والمستويات اللغوية كما أقرّها الدكتور "حسن حمزة" هي كالتالي: الرّفع المتأنّق، العادي، الحميم العاميّ، البديء³⁵.

2.4 المستوى اللّغوي المتأنّق (لغة المثقّفين):

يتميّز هذا المستوى بتخيّر الألفاظ وحسن انتقائها؛ فيؤخذ من المترادفات الألفاظ الأكثر دقّةً، وأبعد عن استخدام النّاس العاديّين، ويشيع استخدام هذا المستوى في المجالس الاحتفاليّة والمناسبات³⁶، كما نجده جليًّا عند الكتّاب أو المعلّمين والأساتذة، فكثيرًا ما نجد هذه الفئة تستعمل ألفاظًا راقية تمتزج إمّا باللغة العلميّة أو الأدبيّة. ومثال ذلك يقال عن زوجة الرّجل إنّها زوجة، وزوجته وامرأته وعقيلته، وقرينته، وحرمة. حقيقة هذه الألفاظ أنّها فصيحة ولكّنها لا تنتمي إلى نفس المستوى اللّغوي، ففي المناسبات الاحتفاليّة يقال "دُعي إلى الحفل هو وقرينته تستعمل في المواقف الرسميّة"³⁷، ففي استخدام لفظ "تستعمل في المواقف

الرسمية" تصريح من المعجم العربي الأساسي بأن لفظ العقيلة هو مستوى يدخل ضمن المستوى الاجتماعي المتأنيق أو الرفيع، أما زوجته أو امرأته ينتميان إلى المستوى العادي³⁸.

كما يشيع استخدام ضمائر الجمع بين المدير والموظف "أنتم"؛ فلا يقول الموظف للمدير تفضل وأما يخاطبه بالجمع (تفضلوا)، أو كما تكزمتكم، أو حضرتمكم، يعني يستخدم ضمير الجمع احتراماً وتقديراً لمكانته، أما مع باقي زملاءه فيستعمل ضمير المفرد "أنت"

3.4 المستوى اللغوي الحميم:

المستوى الحميم هو الذي يستعمل فيه المخاطب ألفاظ تمس بالأحاسيس والمشاعر وتخلق قرباً بين الطرفين، فمثلاً يستعمل الأب كلمة "بني" بدلاً من "ابني" تعبيراً منه عن الود والحب، وما جاء في القرآن الكريم عن حديث سيدنا لقمان لابنه وهو يعظه أصدق حديث: "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"³⁹.

فلقمان عليه السلام أراد أن يقدم لابنه النصيحة فبدلاً من أن يستعمل لفظ ابني أبدله ببني، حتى يؤثر في ابنه ويחדش مشاعره ويقوده إلى الإنصات والأخذ بالنصائح.

وها هو ذو الأصبع العدواني ينادي ابنه بـ "يا بني" وهو يحتضر لكي يقدم له مجموعة من الوصايا والغرض من مناداته بهذا اللفظ هو تأكيد العلاقة الحميمة بينهما من جهة، ولكي يذكّله من جهة أخرى. إلى جانب التعبير عن حبه الشديد له.

4.4 المستوى اللغوي البذيء:

يدخل هذا المستوى في الأخلاق؛ فبعض الألفاظ لا يجوز أن يُنطق بها في كل المقامات، ومنها تلك الألفاظ التي تكون في العلوم الطبيعية؛ والتي تخص الجهاز التناسلي والبولي، أو في علم الفقه؛ متمثلة في الألفاظ التي تكون في العلاقات الزوجية، أو الألفاظ التي تخص نواقض الوضوء أو الطهارة. ولا نجد تصريحاً للمعاجم العربية بهذا المستوى إلا في مقدمة المنجد عندما صرح بقوله "وقد تحزنا ما أمكننا المحافظة على عبارات الأقدمين وأغفلنا ذكر ما يمس حرمة الآداب من الكلمات البذيئة التي لا يضرّ جهلها وقلمها أفاد علمها"⁴⁰. أما المعاجم الأخرى فليس لهذا المستوى حظّ منها كوسم أو حتى ذكر في المقدمة.

5.4 المستوى العامي:

اختلفت تعريفات العامي عند الباحثين، وراح كلّ منهم يعرفه، فمثلاً عرفه محمد أسعد النادري بأنّ "لغة الحديث اليومي الذي يستخدمه العامة والخاصة على حدّ سواء في شؤون حياتهم العادية؛ في البيت

والشّارع والسّوق والمقهى وحتّى في حرم الجامعات" ⁴¹، ويرى الحبيب النّصراوي بأنّ العاميّ هو "مستوى قديم في العربيّة، يعود الاهتمام به إلى القرن الثّاني للهجرة ... ويهتمّ هذا المستوى بما حرّفه العامّة عن العربي الفصيح أو المولّد في الأصوات أو في الأبنية أو في الدّلالة حتّى تنوسي أصله" ⁴²، أمّا الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح فيرى بأنّها اللّغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد، في الحاجات اليوميّة، وفي داخل المنازل، وفي وقت الاسترخاء والعفويّة ⁴³، أمّا العاميّة في تعريف الدّكتور صالح بلعيد فهي "مستوى بسيط وظيفي آني محليّ يلتجأ إليها بغية استعمال لغة الأنس التي تستعمل الاختلاس، والتبسيط والإشمام، فهي لسان يستعمله عامّة النّاس مشافهة في حياتهم اليوميّة لقضاء حاجتهم والتّفاهم بينهم" ⁴⁴. يتّضح من خلال التعريفات السّابقة للمستوى العاميّ أنّه اللّفظ المنطوق الذي يستعمله عامّة النّاس سواء المثقّف، أو الإعلاميّ... وربطوه بالمتّجمع وبالخطاب الشّفوي خاصّة، فمن خلال المستوى المستعمل في المتّجمع دخل العاميّ إلى المعجم ولكن لا نجد وسما ولا ذكر لهذا المستوى إلّا ما ذكرناه سابقاً كأمثلة ناذرة في المعجم الوسيط.

6.4 مستوى الفصحى المعاصرة:

ربّما يُعنى بالمستوى اللّغوي ذلك المصطلح الذي أطلقه العلماء على اللّغة العربيّة المعاصرة؛ اللّغة الثّالثة أو الوسيط بين العربيّة الفصحى والعاميّة أو المستوى اللّغوي الثّالث، ويبقى القاسم المشترك هو ذلك المستوى اللّغوي المنطوق الذي يستمدّ عناصره ومكوّناته الأساسيّة من فصحى العصر بمختلف درجاتها ونماذجها وروافدها الدّاخلية والخارجيّة، وتكيّف فيه عناصر أخرى من العاميّة بمختلف أنماطها ودرجاتها التي لا تبتعد عن أصول الفصحى ومقاييسها وقاعدتها الأساسيّة، لتتكوّن أو تتطوّر من خلاله ومن خلال توفيقه وجمعه بين هذه العناصر، لغة عربيّة محكيّة مشتركة وسيطة عفويّة أصيلة، مبسّطة، ميسّرة، قريبة، مستأنسة من خاصّة الجمهور وعامّته ⁴⁵. وهي اللّغة التي يتداولها عامّة النّاس كلّ على حسب احتياجه والموقف الذي يواجهه. فكأنّ هذه اللّغة الثّالثة المزيج بين الفصحى والعاميّة تمثّلت في البعد الاجتماعيّ لها. ومن أمثلة الظّواهر الصّرفيّة لهذا المستوى "صياغة كلمة من أخرى على حسب قوانين الصّرف"، ⁴⁶ مثل لفظ "دبلجة" هو لفظ مشتقّ من الدّخيل دوبلاج.

5. خاتمة: خلاص البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- تتمثل المستويات اللغوية عند اللسانيين في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، أما في المعاجم العربية فهي المولّد، والمحدث، والأجمعي، والدّخيل، والمعرّب.

- تمثّلت المستويات اللغوية في المعاجم القديمة في المستوى المهجور، الغريب، المشهور، والميّت، ولا نجد وسماً لها ولا تحديداً لمستواها في المعاجم الحديثة.

- اختلفت ماهية الدّخيل والمعرّب في المعاجم العربية، وكذلك الدّخيل والمحدث ولم تصل المعاجم إلى تحديد الفرق بين كلّ منهما.

- إذا ربطنا المستويات اللغوية بالبعد الاجتماعيّ للغة، فلا يهّم متصنّف المعجم إذا كان اللفظ مولّداً أو محدثاً أو دخيلاً وإنما ما يهّمه هو مدى استعمال هذه الألفاظ وفي أيّ المناسبات تستعمل.

- لا تحدّد المعاجم العربية الحديثة وسماً ولا إشارةً إلى البعد الاجتماعيّ للمعاجم العربية، وإنما يكتفي بذكر تأصيل الكلمات بذكره للمولّد أو الدّخيل أو المعرّب، وعلى المعاجم أن تثبت درجة اللفظ ومدى استعماله وبالتالي يضع وسماً لها.

- قد يعتقد البعض بأنّ كلمتين مترادفتين تعطي نفس المعنى وهذا ما يجب أن يلاحظه الباحث؛ إذ أنّ قضية التّرادف في اللغة العربية تؤدّي إلى اختلاف المستويات اللغوية، فمثال ذلك لفظ عقيلة وزوجة إذ أنّ لكلّ لفظ منهما مستوى اجتماعيّ خاصّ.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

المؤلفات:

1. ابن منظر، دت، لسان العرب. دار الصادر، بيروت - لبنان.
2. أحمد بن محمد المعتوق، 2005، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
3. أحمد بن محمد بن علي الفتيومي المقرئ، 2008، المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة.
4. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.
5. إسماعيل بن حماد الجوهري، 1984، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
6. إسماعيل بن حماد الجوهري، 1990، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت.
7. البيان والتبيين، الجاحظ، ج1، ص77.
8. جماعة من كبار اللغويين العرب، دت، المعجم العربي الأساسي للتأطرين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دب.
9. الحبيب التصراوي، 2007، مؤلفات الجاحظ مصدرا من مصادر معجم العربية التاريخي دراسة في المستويات اللغوية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق/ سوريا.
10. حسن ظاظا، 1976، كلام العرب من قضايا العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت/لبنان.
11. صالح بلعيد، 2008، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، الجزائر.
12. عبد الرحمان، دت، جلال الدين السيوطي، المزهري، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان.
13. عبد الصبور شاهين، 1986، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة.
14. الفيروز آبادي، 1996، لقاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، دب.
15. لويس معلوف، دت، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
16. مجمع اللغة العربية المصري، 1994، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة.
17. محمد أسعد النادري، 2005، فقه اللغة: مناهله ومسايله، المكتبة العصرية، بيروت.
18. محمد الأنطاكي، 1969، الوجيز في فقه اللغة، دار الشروق، بيروت.
19. محمد رشاد الحمزاوي، 1988، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة نظريًا ومصطلحًا ومعجمًا، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان.

20. محمد رشاد الحمزاوي، 1982، العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، تونس.
21. المعجم الوسيط، 2004، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، دب.
22. نهاد الموسى، 2003، ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان.

2-المجالات:

- 1) حسن حمزة، 2016. "المستويات اللغوية في المعجم الوسيط بين التأصيل والتأريخ"، مقال منشور ضمن سلسلة دراسات لسانية، في أوراق العربية، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ودار للكتاب العالمي، بيروت.
- 2) حسن حمزة، 2010، المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، الجامعة الأمريكية في بيروت، كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، من سلسلة المحاضرات التي يراها الكرسي، يحضرها رمزي بعلبكي، جامعة لومبير، ليون2، فرنسا.
- 3) حلمي خليل، 1990، "المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي"، مجلة المعجمية، تونس، العدد 5-6.
- 4) عبد الرحمن الحاج صالح، "اللغة العربية بين المشافه والتقرير"، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66.
- 5) فضيلة دقناقي وأ.عبد الناصر مشري، 2019، "المستويات اللغوية في المعجم العربي الحديث؛ ملاحظات حول "معجم اللغة العربية المعاصرة"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد8، عدد 5.
- 6) محمد رشاد الحمزاوي، 2003، "المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، الجزء4.

الهوامش:

- ¹ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، دب، 2004، مادة صنج.
- ² ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، دار الغرب الإسلامي، (بيروت/ لبنان)، 1988، ص271.
- ³ المعجم الوسيط، مادة: فرقع.
- ⁴ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008، مادة ع ر ب.
- ⁵ المعجم الوسيط، ص31.
- ⁶ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دب، دت، ص61.
- ⁷ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهرة، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت/لبنان)، دت، 184/1.
- ⁸ المعجم الوسيط، مادة ف ص ح
- ⁹ ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، (بيروت/لبنان)، (تونس)، 1982، ص13.
- ¹⁰ ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، "المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، الجزء 4، 2003، ص1027.
- ¹¹ إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت)، 1984، مادة و ل د.
- ¹² أ.فضيلة دقناي وأ.عبد الناصر مشري، "المستويات اللغوية في المعجم العربي الحديث؛ ملاحظات حول "معجم اللغة العربية المعاصرة"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد8، عدد 5، سنة2019، 2019، ص267.
- ¹³ ينظر: د.عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، (القاهرة)، 1986، ص351.
- ¹⁴ ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، (بيروت - لبنان)، دت، مادة و ل د.
- ¹⁵ د.حلمي خليل، "المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي"، مجلة المعجمية، تونس، العدد 5-6، 1990، ص321-322.
- ¹⁶ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الأولى، ص31.
- ¹⁷ ينظر: محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، دار الشروق، (بيروت)، 1969، ص447.
- ¹⁸ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تج: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، دب، 1996، ص: 45 - 46.
- ¹⁹ ابن منظور، لسان العرب، مادة ع ر ب.
- ²⁰ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (لبنان، بيروت)، 1990، ص179.
- ²¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص31.

- ²² ينظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، دار الحديث، (القاهرة)، 2008، ص 250.
- ²³ ينظر: حسن ظاظا، كلم العرب من قضايا العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت/لبنان)، 1976، ص 72.
- ²⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 31.
- ²⁵ حلمي خليل، "المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي"، مجلة المعجمية، تونس، العدد 5-6، 1990، ص 323.
- ²⁶ ينظر: حسن حمزة، "المستويات اللغوية في المعجم الوسيط بين التأصيل والتأريخ"، مقال منشور ضمن سلسلة دراسات لسانية، في أوراق العربية، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ودار للكتاب العالمي، بيروت، 2016، ص 125.
- ²⁷ ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 31.
- ²⁸ نهاد الموسى، ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، (عمّان)، 2003، ص 128.
- ²⁹ البيان والتبيين، الجاحظ، ج 1، ص 77.
- ³⁰ ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 21.
- ³¹ نفسه، ص 22.
- ³² محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا، ص 517.
- ³³ المعجم الوسيط، مادة السرسوب.
- ³⁴ المعجم الوسيط، مادة بريرة.
- ³⁵ ينظر: حسن حمزة، المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، الجامعة الأمريكية في بيروت، كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، من سلسلة المحاضرات التي يريهاها الكرسي، يجرها رمزي بعلبكي، جامعة لومير، ليون 2، فرنسا، 2010، ص 9.
- ³⁶ ينظر: حسن حمزة، المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، ص 10.
- ³⁷ المعجم العربي الأساسي، مادة ع ق ل
- ³⁸ ينظر: حسن حمزة، المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، ص 11.
- ³⁹ سورة لقمان، الآية: 13.
- ⁴⁰ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت)، دت، مقدّمة الطبعة الأولى.
- ⁴¹ محمد أسعد النادري، فقه اللغة: مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، (بيروت)، 2005، ص 347.
- ⁴² الحبيب التصراوي، مؤلفات الجاحظ مصدرا من مصادر معجم العربية التاريخي دراسة في المستويات اللغوية، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق/ سوريا)، 2007، ص 55.
- ⁴³ عبد الزحمان الحاج صالح، "اللغة العربية بين المشافه والتقريب"، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66، ص 117.
- ⁴⁴ صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، (الجزائر)، 2008، ص 121.
- ⁴⁵ ينظر: رياض زكي قاسم، نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، ص 145-146، نقلاً عن أحمد بن محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص 89-99.
- ⁴⁶ مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، دار المعارف، (القاهرة)، 1994، ص 489.